

## المقالة الرابعة: ممر التنمية والتعمير بين التعليم المعماري ومسئولية المعماري:

د. أحمد يحيى راشد<sup>1</sup>

التعليم المعماري الحالي في معظم المعاهد التعليمية بمصر قاصرا وغير مناسب ولا بد من تطويره نحو منزل ومدرسة ومستشفى وتخطيط وطرق للتنمية المستدامة لمصر المستقبل. وما نعيشه اليوم من معاناة أو اغتراب عمراني ومعماري هو موروث أجيال سابقة اجتهدت وجاهدت فأصابته وأخطأت. ويكون من المسئولية والجهاد أن نتدارس ما يمكن أن يرثه الأبناء والأحفاد والدور الذاتي للجيل الحالي في هذه القضية، ولا يمكن أن نتجاهل في الوقت نفسه ما توصل إليه العالم من حضارة وثقافة وابتكارات وفكر. ولا بد كحد أدنى في هذه الإشكالية أن يكون لنا على الأقل حرية الانتقاء، ووجود بديل أو بدائل لكل ما نسعي إلي تحقيقه عمرانيا ومعماريا. ورغم البذل والسعي الدائم والمجهودات للدولة في مصر وما يرتبط بقضاياها من مشروعات ودراسات وأفكار، ألا أنه لا يزال في الإمكان تقديم أفكار تتكامل مع الجهود وتوظف مع كافة أجهزة الدولة وكل رب أسرة في توفير الحماية لأبناء هذا الوطن. ولأنه دائما وأبدا ما يكون الاحتلال الفكري والعقائدي بطيء وغير معلن أو محسوس ولكنه طويل المدى وتأثيره غير فجائي أو ظاهر، ويفاجئ به الإنسان نتيجة موقف أو ظروف غير متوقعة ليجد مساحات من السيطرة لم تكن مأخوذة في الاعتبار أو الذهن قد تحكمت وتمكنت.

ولأن التنمية المستدامة واعداد الصحرَاء تتطلب منظومات جديدة ونظريات تتفهم سرعة التغيير والتقنية من خلال استيعاب دور التراث وارتباط واشتباك العولمة به في علاقات ايجابية أو سلبية فإن استعراض بعض الافكار الخاصة بالمنظومة ضرورة لأن عمران مصر المستقبل منتج وخطوات عملية، وعليه ومن خلال دراسات قام بها ا.د. مدحت درة<sup>2</sup> طور فيها نظريات تبحث عن ربط بين المعماري والعمل المعماري ومفردات الحداثة من تقنيات وعلاقات وابتكارات واختراعات وافكار متركمة ومركبة تعتمد علي فهم للماضي وتنبأ ومعايشة للمستقبل، ودائما ما تقابل النظريات الحديثة بنوع من الجدل وردود الفعل بين مستوعب وناكر، ولأن هذه النظريات لها تأثير هام علي مجموعة طلاب مشروع التخرج بالجامعة سواء جامعة القاهرة أو في تجربة جامعة المنصورة<sup>3</sup> وتحاول أن تساهم في تكوين العمل والفكر وبالتالي الاتجاه فإن اعتبار وجود محاولات ذاتية بالتعليم المعماري في العالم العربي يناقش التنمية المستدامة وعلاقات التراث والحداثة في صناعة المستقبل وقة تستلزم الدراسة والعرض.

<sup>1</sup> - (أستاذ العمارة والتخطيط بالجامعة البريطانية بمصر، ورئيس قسم الهندسة المعمارية بجامعة المنصورة سابقا)

<sup>2</sup> - محاضرة القاها الأستاذ الدكتور مدحت درة استاذ العمارة بجامعة القاهرة في افتتاحية المؤتمر الخامس للعمارة بجامعة القاهرة في 21 فبراير 2006، بعنوان السرعة في العمارة والتفكير الاستكشافي في الاستوديو المعماري.

<sup>3</sup> - أشرف كاتب المقالة علي مشروع التخرج بجامعة المنصورة بسياريوهات لمدة 3 سنوات لتأكيد التنمية المستدامة وقد تضمنت سياريوهات مصر الموازية ومقترح ممر التعمير للعالم فاروق الباز ودراسات الدولة ويتم تدارسه من خلال (التخطيط الاقليمي) لمحاو تنمية عرضية لدراسة التنمية المستدامة ومن ثم مشروعات الطلاب المعمارية لتفعيل المحاور التنموية من خلال سياريوهات مقدمة من جيل الشباب يتفاعل فيه هدف التعليم المعماري مع مسئولية هذا الجيل نحو اجيال المستقبل.

### مدينة النوبة الجديدة

مشروع قبة الخالد : القصر الملكي الجديد من التصميم المعماري المتميز من قبل المهندس المعماري والباحث في مجال التخطيط الحضري والبيئة العمرانية الدكتور محمد عبد الحامد محمد عبد الحامد، وهو من كبار المهندسين المعماريين في مصر والعالم العربي.

تمت الموافقة على التصميم المعماري للمشروع في 2011م من قبل المجلس الأعلى للتخطيط العمراني، وهو من كبار الهيئات المختصة في التخطيط العمراني في مصر والعالم العربي.

تمت الموافقة على التصميم المعماري للمشروع في 2011م من قبل المجلس الأعلى للتخطيط العمراني، وهو من كبار الهيئات المختصة في التخطيط العمراني في مصر والعالم العربي.

### اقليم بحيرة ناصر

تمت الموافقة على التصميم المعماري للمشروع في 2011م من قبل المجلس الأعلى للتخطيط العمراني، وهو من كبار الهيئات المختصة في التخطيط العمراني في مصر والعالم العربي.

تمت الموافقة على التصميم المعماري للمشروع في 2011م من قبل المجلس الأعلى للتخطيط العمراني، وهو من كبار الهيئات المختصة في التخطيط العمراني في مصر والعالم العربي.

تمت الموافقة على التصميم المعماري للمشروع في 2011م من قبل المجلس الأعلى للتخطيط العمراني، وهو من كبار الهيئات المختصة في التخطيط العمراني في مصر والعالم العربي.

### مشروع تطوير مصر

تمت الموافقة على التصميم المعماري للمشروع في 2011م من قبل المجلس الأعلى للتخطيط العمراني، وهو من كبار الهيئات المختصة في التخطيط العمراني في مصر والعالم العربي.

تمت الموافقة على التصميم المعماري للمشروع في 2011م من قبل المجلس الأعلى للتخطيط العمراني، وهو من كبار الهيئات المختصة في التخطيط العمراني في مصر والعالم العربي.

تمت الموافقة على التصميم المعماري للمشروع في 2011م من قبل المجلس الأعلى للتخطيط العمراني، وهو من كبار الهيئات المختصة في التخطيط العمراني في مصر والعالم العربي.

## محور توشكي احدي المحاور التنموية في الصحراء ومجموعة المشروعات المقترحة

### مشروع تطوير مصر

تمت الموافقة على التصميم المعماري للمشروع في 2011م من قبل المجلس الأعلى للتخطيط العمراني، وهو من كبار الهيئات المختصة في التخطيط العمراني في مصر والعالم العربي.

تمت الموافقة على التصميم المعماري للمشروع في 2011م من قبل المجلس الأعلى للتخطيط العمراني، وهو من كبار الهيئات المختصة في التخطيط العمراني في مصر والعالم العربي.

تمت الموافقة على التصميم المعماري للمشروع في 2011م من قبل المجلس الأعلى للتخطيط العمراني، وهو من كبار الهيئات المختصة في التخطيط العمراني في مصر والعالم العربي.

### ممر التمهير في الصحراء الغربية

تمت الموافقة على التصميم المعماري للمشروع في 2011م من قبل المجلس الأعلى للتخطيط العمراني، وهو من كبار الهيئات المختصة في التخطيط العمراني في مصر والعالم العربي.

تمت الموافقة على التصميم المعماري للمشروع في 2011م من قبل المجلس الأعلى للتخطيط العمراني، وهو من كبار الهيئات المختصة في التخطيط العمراني في مصر والعالم العربي.

تمت الموافقة على التصميم المعماري للمشروع في 2011م من قبل المجلس الأعلى للتخطيط العمراني، وهو من كبار الهيئات المختصة في التخطيط العمراني في مصر والعالم العربي.

### مشروع تطوير مصر

تمت الموافقة على التصميم المعماري للمشروع في 2011م من قبل المجلس الأعلى للتخطيط العمراني، وهو من كبار الهيئات المختصة في التخطيط العمراني في مصر والعالم العربي.

تمت الموافقة على التصميم المعماري للمشروع في 2011م من قبل المجلس الأعلى للتخطيط العمراني، وهو من كبار الهيئات المختصة في التخطيط العمراني في مصر والعالم العربي.

تمت الموافقة على التصميم المعماري للمشروع في 2011م من قبل المجلس الأعلى للتخطيط العمراني، وهو من كبار الهيئات المختصة في التخطيط العمراني في مصر والعالم العربي.

## محور القاهرة احدي المحاور التنموية في الصحراء ومجموعة المشروعات المقترحة

أري وسكني    رياضي وترفيهي    متاحف وثقافي    صمى وفستيفاليات    ابحاث بيئية    ابحاث تكنولوجية    حرفي وصناعاتي    سياحي وترفيهي    نقل ومواصلات    ايجار الترفيه

## منظومة مشروعات التخرج المعمارية و12 محور تنموي (سبتمبر 2005-2006)

والنظريات المقترحة تتبني جدلية أن التنمية المستدامة والمستقبل عملية غير مكتملة متغيرة تعتمد في كونها علي أمور قدرية وأخري مدروسة وبالتالي يمكن أن يتغير السيناريو طبقا

للتفاعل بين المتغيرات وأن تفاعل التراث والحداثة بدرجات متبانية يلعبان هذا الدور في صناعة المستقبل.

فالتراث هو ما يكتسب بصورة تلقائية اعتمادا علي الجينات (genetics) (وهي صفات تتوارث رأسيا من جيل لأخر علي مدار من اجيال وحضارات) وفي العمارة ودراسة التراث هناك امور اصبحت من المسلمات لا يمكن الفكك منها ولا يمكن استقصاء هل هي من الحضارة المصرية أم الاغريقية أم من حضارة عصر النهضة وهناك امور يمكن انتقائها من بين الموروث لأنها تدل علي عمارة محددة وحضارة متميزة ويمكن أن يتم الاستعاضة عنها بمدلول آخر وتعبيرا مختلف. أما الحداثة فتعتمد علي الصفات التي يتداولها افراد جيل واحد وتنتج بصورة ابداعية (جنين المستقبل أو meme-tics) وتطور الجنين (الميمات) قد يتأثر بمدخلات متعددة منها الثقافي ومنها السياسي أو التقني أو عوامل اخري بنسب متبانية من منطقة لأخري ولأهداف متفاوتة ووفقا لرصيد الجينات وتأثيره ومقدار الانفعال به وهذا ما يجعل رؤية المستقبل عملية غير مكتملة.

وفي النظريات والرؤي المطروحة دعوة لاعادة زيارة التراث (revisiting) وأعادة قراءة المدخلات والحداثة (rereading) واستخدام ادوات جديدة تسمح من خلال ارتداء نظرة ونظارات جديدة (new glasses) ان يكون لنا انفعالنا الخاص بتحديد العلاقة بين التراث والحداثة لبناء المستقبل في وقت تلعب فيه السرعة والتغيير المتنامي في الاحتياجات والتقنيات ما يدعونا للتفكير فيما هو كامن (potential) في التعامل مع كلا من الذات (self)، والزمن (time)، والمكان (place) لابداع خريطة جديدة للتنمية المستدامة للمستقبل وتقبل أن مستقبل مصر الصحراء له أكثر من سيناريو وقد يكون واقعة الفعلي أمر اخر غير ما تم التفكير فيه ووضعت الاعتبارات علي اساسه.